٣

فترة الآباء (١٩٢١ – ١٧٠٦ق. م.)
من دعوة إبراهيم إلى الهجرة لمصر
تكوين ١١:٢٧–٥٠

تأليف: ب . س . دين

المقدمة – مهمة العبرانيون. – لقد لاحظنا في (تك ٣:١٥) ملامح الوعد الأول المبهم للمخلص، حيث كان شعاع الأمل للأجناس. مات الأمل تقريبا بين التفسخ الذي سبق وسبب الطوفان. وحتى بعد الطوفان أصبحت السماء مرة أخرى ملبدة بالغيوم. مراكز الحضارة الأولى في العالم والأمبراطوريات على النيل وعلى الفرات أصبحتا مركزان للوثنية التي تقلل من قيمة الإنسان. في مكان ما ومن قبل شخص ما يجب أن تتخذ المواقف الصحيحة تجاه الله الإله الحقيقي الوحيد، أوستنتهي الأجناس بدون أمل. هذه هي المهمة السامية للعبرانيين. في ذلك الوقت. مر الله من خلال أجناس حام ويافاث. ومر من خلال الجنس السامي العظيم، أنقذت عائلة واحدة من الفرع الكلداني لذلك العرق. من أجل حفظ معرفة الله حية، وأخيرا، ومن خلال «النسل» الموعود لتخضع جميع الأجناس للشركة مع الله – في مثل هذا الهدف المقدس. وحتى الآن تم التركيز على الأحداث بدلا من الرجال، القليل فقط من أولئك الذين لمحوا إلى ذلك. المؤرخون الذين كرسوا حياتهم قاموا بخطى عملاقة فوق تلك الفجوة من القرون، ومن قمة إلى قمة أخرى لحوادث هامة. من هذه النقطة، تركزت الفائدة على الناس، ويضيق المجرى الرئيسي للتاريخ إلى جنس مفرد، العبرانيون والنمو المستمر للكمال. قصة هذه الفترة تبعها حياة أربعة من الآباء العظام وهم إبراهيم وإسحق ويعقوب ويوسف، هؤلاء هم الآباء الكبار للعبرانيين.

١. حياة إبراهيم
(تكوين ١١:٢٧–٢٥:١٠)

إبراهيم «أبو المخلصين» ومؤسس الجنس العبري، وهو واحدا من الشخصيات العظيمة في جميع الأزمنة. تنقسم حياته بصورة عامة إلى قسمين رئيسيين: (١) التجوال (٢) الحياة المستقرة في حبرون.

١. حياة التجوال. – *أ. البيت الأول.* – كان إبراهيم أصلا من أور، التي تقع على القسم الجنوبي من نهر الفرات، مهد أقدم حضارة آسيوية. إما حامية أو تورانية في البداية، وأصبحت سامية بالغزو. وكانت وثنيتها واضحة (تك ١١:٣١؛ يشوع ٢٤:٢).

ب. *الدعوة والعهد* (تك ١٢:١–٣). – هناك سمع دعوة الله ليترك بيته وعشيرته وأرضه وليبحث على وطن لم يعرف بعد. دينيا كانت هذه الدعوة ونتيجتها الأكثر أهمية منذ الطوفان. جمع الله عهده مع هذه الدعوة. وهي تشمل أربعة وعود: (١) أمة عظيمة تتحقق بالشعب العبري أو اليهودي. (٢) أسم عظيم. النمروديين والفراعنة والقياصرة ملؤا مكان كبير في وجهة نظر العالم عندما كانوا أحياء ولكن ولا واحد منهم ترك اثرا كبيرا في التاريخ، أو فرض نفسه وأفكاره على النسل. ثلاثة أديان عظيمة تتطلع إلى إبراهيم كأب للمخلصين: اليهودية والمسيحية والاسلام. (٣) الأرض: تحققت بأمتلاك أرض الكنعانيين من قبل العبرانيون. (٤) مباركة جميع الأمم: تحققت بعد ألفين سنة بالمسيح والدعوة لكل العالم بالإنجيل. وفي توسع المساحة المستمر كانت عملية تحقيق الوعود مستمرة.

ت. *الهجرة.* – كل أمتياز عالمي تتأصل جذوره في الهجرة، ولكن هجرات قليلة كانت متميزة جدا دينيا، أو تقع في ضوء الحقائق التاريخية الواضحة جدا كما للعبرانيين. في عمر خمسة وسبعون سنة، من الصعب أن يترك

العشيرة والأرض والانتقال بدون معرفة إلى أين كان عليه أن يذهب، دعي من أجل الإيمان. « بالإيمان إبراهيم لما دعي أطاع أن يخرج إلى المكان الذي كان عتيدا أن يأخذه » (عب ١١:٨). مثل هذا الرجل ملائم ليجد عرقا ثابتا، وليفسح مجالا للحقيقة السامية – وحدة الله.

مع أباه تارح، وابن أخيه اليتيم لوط وزوجته سارة، أنتقل إلى الشمال من نهر الفرات إلى حران. وهناك مات تارح، وبقى إبراهيم مطيعا للدعوة الإلهية، وترك حوض نهر الفرات إلى أرض كنعان. وهوالآن في أرض غريبة، وبين أجناس غريبة. في شكيم، ظهر الله له وجدد العهدمعه، « لنسلك سأعطي هذه الأرض ». إذن، هذه هي الأرض. الهجرة أكتملت.

وظل إبراهيم مرتحلا من مكان لآخر. وأقام موقتا في (١) بيت إيل (٢) في الجنوب (٣) مصر (٤) الجنوب (٥) بيت إيل. وهنا أنفصل لوط عن إبراهيم، فنصب لوط خيامه في سادوم في وادي الأردن، وأستقر في سادوم. (٦) وأنتقل إبراهيم إلى حبرون في الجنوب. وأصبحت هذه المدينة مركزا لحياة أكثر أستقرارا. ولكنه عاش في الخيام إلى النهاية. وبنى مذبحا في كل مكان نزل فيه. الخيام والمذبح كانا يميزان حياته في كنعان.

٢. الحياة المستقرة في حبرون. – الأحداث الرئيسية في هذه الفترة هي:

أ. الغزو الكلداني. – سلالة العيلاميين كانت تحكم الكلدانيين. هذا النسل الغامض دفع الذين دحرهم بعيدا بأتجاه الغرب من وادي الأردن. تحمل الملوك الثانويين في الأردن العبودية لمدة أثنتي عشرة سنه ومن ثم ثاروا. كدر لعمور الحاكم العيلامي للكلدانيين، سحق الثورة وأخذ أهل سادوم أسرى ، وكان لوط من ضمنهم ، وقام إبراهيم مع خدمه الثلثمائة والثمانية عشر المدربين جيدا، بمتابعة الكلدانيين وأنقاذ الأسرى. وفي طريق العودة قابل إبراهيم مليكي صديق الذي باركه، مليكي صديق الكاهن والملك الغامض الذي قدم إبراهيم له العشر.

ب. *الزواج من هاجر.* – مرت السنين بدون ولادة طفل الوعد.وتقدم إبراهيم وسارة بالعمر. وبناءا على إقتراح سارة، أتخذ إبراهيم هاجر خادمة سارة زوجة ثانوية. وأصبحت أم إسماعيل، الذي هو جد العرب.

ت. *تأسيس الختان.* – كان إبراهيم في ذلك الوقت بعمر تسعة وتسعون سنة. سارة أصغر منه بعشرة سنين. وعد العهد لا زال غير محقق: لأن الوعد كان من خلال سارة، وليس لسارة أبنا. مرة أخرى ظهر الله وجدد العهد، وختمه بعلامتين: (١) أسمائهم بالأساس كانا أبرام (الأب العلوي)، وساراي (المشاكسة)، تغيرا إلى إبراهيم (أبو الجموع العظيمة) وسارة (الأميرة). (٢) طقوس الختان أعطيت كتقدير إلهي دائم لشعب العهد.

ث. *تدمير سدوم.* – مدن السهل في الأردن غرقت إلى أعمق أنواع الخلاعة، والتي كان الأستمرار بها يشكل تهديد للأمم المحيطة بهم. أعلن الله عن دمارهم وكشف مصيرهم لإبراهيم، الذي توسط لدى الله لأنقاذهم، ومع ذلك لم يتمكن من أنقاذ المدينة، لم تكن جميعها ضالة. وخطف لوط كعلامة من النار ، مع ذلك أشتياق زوجته وتباطئها شاركا في تجربتها للنار وتحولت إلى عمود ملح من النار التي غمرت سدوم. هرب لوط إلى صوغر، ومن خلال أبنتيه أصبح أبو موآب وبن عمي، الذين بقيت أنسالهم تنافس العبرانيين.

ج. *ولادة وتقديم إسحق.* – إبراهيم بعمر مائة سنه وسارة تسعون. وبعد خمسة وعشرون سنة من الترحال بأنتظار الضوء الذي ينعكس لتحقيق الوعد. حملت سارة أبنا دعي إسحق. ولكن لا يزال هناك تجربة مؤلمة بأنتظارهما. أنتصر إيمان إبراهيم على حب العشيرة والأرض. هل ينتصر إيمان إبراهيم على حبه لأبنه؟ رسالة غامضة سقطت على مسمعه، « خذ ابنك وحيدك الذي تحبه إسحق واذهب إلى أرض المريا وأصعد هناك محرقة على أحد الجبال الذي اقول لك » مثل هذا الأمر سيهز أحساسنا البشري. أنه تضارب بالواجبات. ولكنه ليس كذلك مع إبراهيم. النذور البشرية كانت مألوفة، كان ذلك العصر مليء بها، وبدون

شك كان إبراهيم يعرفها. لم يكن ذلك هو الصراع. أنه يقع بالأحرى بين دعوة الله في جانب وحبه لإسحق في الجانب الثاني وأمله في وعد العهد للآخرين. بذلك الوعد تشبثت روحه كما مع خطاف من حديد. مرة أخرى أنتصر الإيمان (عب ١١:١٧-١٩) . هنا وصلنا الذروة في إيمان إبراهيم وتجاربه. أنقذ أبنه، لأن الله لا يريد بالفعل تضحيته بأبنه. عاش الأب ليراه متزوجا، و أبناءه يكبرون حوله. دفن سارة في مغارة المكفيلية في أرض حبرون البقعة الوحيدة التي أمتلكها في أرض الميعاد. و هناك أيضا، دفن هو من قبل إسحق وإسماعيل، بعد قرن من التجوال في أرض كنعان.

لدى العالم القليل من إبراهيم.ولكن لديه العديد من لوط، يتمسكون بخيرات الأرض ويغامرون بالأبدية. نسل لوط ماتوا مثل ندى الصباح، وشكل إبراهيم ونسله مصير العالم الأبدي.

٢. حياة وشخصية إسحق (تك. ٢٤:١-٢٨:٩)

١. ميزات حياة إسحق. - قصة حياة أسحق سنسردها الآن أنها متداخلة مع حياة والده من جانب، وحياة ابنه يعقوب من الجانب الآخر. تداخلت حياة إسحق خمسة وسبعون سنة مع حياة إبراهيم، ومئة وعشرون سنة مع حياة يعقوب. أي حادثة مهمة في حياته تعود إلى حد بعيد لهما. كشخصية تاريخية، لقد ألقوا ظلهم عليه. مستسلم وصانع سلام، أسلم نفسه لوالده ليقدمه، لقد كان تحت تأثير أمه عندما كانت على قيد الحياة، ولزوجته بعد ذلك، وأستسلم للفلسطينيين وأخضع لهم بئرا بعد بئر بدلا من الحرب معهم. عمره الطويل المائة وثمانون سنة كان قد قضاها في أو بالقرب من حبرون في المنطقة الجنوبية. أنه ليس النموذج الصلب لإبراهيم وليس لديه خبرة يعقوب العاصفة. كإبنا للوعد، له مكانة رفيعة بين الأباء الأربعة في تلك الفترة. مشى في الإيمان السامي لإبراهيم، وظهر الله له مرة بعد مرة ليجدد العهد الإبراهيمي.

٢. زواجه والعائلة. - كان ناحور أخو إبراهيم إما قد رافقهم أو تبعهم في هجرة العائلة من أور إلى أعلى نهر الفرات، وإلى حران. وهناك بقى. خائفا من أن تتحالف العائلة مع الوثنيين من أهل كنعان، أرسل إبراهيم خادمة الأكثر أخلاصا إلى عائلة ناحور في حران. ومن ذلك المكان جاء برفقة، إبنة بتوئيل والتي أصبحت زوجة إسحق وأم لولديه التوأمين، عيسو ويعقوب.

٣. تاريخ يعقوب (تك ٢٧:١-٤٩:٣٣)

هناك فصلين في حياة يعقوب، يرتبطان مع أسميه، والطورين المتميزين من شخصيته. في الأول كان يعقوب (الذي يحل محل). وفي الثاني أصبح إسرائيل (أمير الله). والخط الفاصل هو بيت إيل، المكان الذي تصارع فيه مع الملاك وأنتصر الأثنين. لا تظهر حياة أي أب آخر أي شيء مشابه لهداية المسيحيون. من البداية إلى النهاية، وضع الآخرين حياة الإيمان. ولكن إسرائيل الأمير كان في الجوهر رجلا مختلفا بالكامل عن يعقوب الذي حل محل أخيه.

١. يعقوب الذي حل محل (تك ٢٧:١-٣٢:٣٢).- *أ. اسمه.* - دعي منذ ولادته يعقوب: ماسك الكعب، الذي يتبع الآخر، الذي يحل محل. ومع أنه الأصغر، النسل المختار والعهد سيكونان من خلال يعقوب، من هنا، وفي ولادته، كان قد قيل، «الأكبر سيخدم الأصغر.»

ب. حق *البكورية المغتصب.* - كان عيسو صيادا، أما يعقوب فكان رجلا هادئا وفلاحا. عاد عيسو تعبا من مطاردات الصيد،وكان مستعدا للمساومة على حق بكوريته لقاء مشاركة يعقوب حساء الخضر وبهذا طرح جانبا بركات العهد من أجل حالة أرضاء آنية. مثل هذه الشخصية لاتلائم ولو قليلا لتكوين أمة ثابتة أو دين روحي سامي. وحصل يعقوب «الهادئ» على حق البكورية ووعد العهد، ولكن في الحقيقة كان قد أنتزعها من أخوه الذي كان

جائع.

ت. *البركات المسروقة*. – مرت السنين. وحان الوقت لإسحق الطاعن في السن لينعم ببركات الأبوة. وبعكس الغرض المقدس الذي عبر عنه في ولادة الولدين، قرر أن ينعم بها على عيسو. ولكن رفقة كانت يقظة. فأقترحت الحيلة، وكان يعقوب، فعلا أسما على مسمى، أخضع نفسه لمخططها.نجحت الحيلة. العيون الكفيفة لإسحق وغياب عيسو خدعته وأمتدت يدي الأب لتستقر بالبركات الأساسية على رأس يعقوب.

ث. *الهروب إلى حران*. – ونتيجة لخطية يعقوب كان أبعاده عن أبوه الذي كان قد خدعه، والأخ الذي أحتال عليه وعن رفقة أمه مؤسسة وشريكة جريمته. كان عيسو يسعى لقتله. وبأقتراح من رفقة أرسل إسحق يعقوب ليبحث عن زوجة له من عشيرتها في حران. أنه هروب محزن – خلف ذكريات الطفولة ضلال خبثه الخاص وشبح أنتقام عيسو أمامه، وكان الله وحده يعرف ما يأتي به الليل. وأستلقى يعقوب لينام تحت النجوم. وأحلام الليل تأخذ شكلا من أفكار النهار. أنه لم يترك الله كليا، ولم يتركه الله. في حلم السلم أظهر الله نفسه على أنه إله إبراهيم، وإله إسحق، وإله العهد وجدده للفقير الزائف والهارب يعقوب أنه حلم بعيد المنال. المتواضع الورع يعقوب نهض في الصباح، ووضع الحجر وأقام عمودا، وأسماه بيت إيل أي بيت الله، ونذر مثل حلم يعقوب، أن يهوه سيكون إلهه.

ج. *الحياة في حران*. – في حران ألتقى يعقوب بشبيهه خاله لابان، الذي نصب له فخا للزواج من أبنته الكبيرة، ليئة أولا، عارفا أن يعقوب سيأخذ راحيل أيضا، الذي كان يحبها منذ لقائهما الأول على البئر. عشرون سنة مضت في المنفى. وأخيرا، وبأملاك كبيرة وعدد كبير من العائلة، أدار وجهة بأتجاه البيت القديم. وعندما وصل قرب الحدود الشرقية لأرض كنعان، علم أن عيسو قادم مع أربعمائة رجل لملاقاته. مرة أخرى شبح خطيته وأنتقام أخيه أنتصبا أمامه. تعذب روحه بأحساس عدم الأستحقاق والضعف. أرسلت الهدايا الواحدة بعد الأخرى لتهدئة عيسو. تبعت العائلة على نهر يبوق. وترك يعقوب وحيدا في فنوئيل. ثم تصارع طول الليل مع رسول الله. أخيرا أزيح الظلام، وطل النهار، أستسلمت نفس يعقوب ونالت البركة، وتحول يعقوب إلى إسرائيل.

٢. إسرائيل الأمير. – أصبح يعقوب أنسانا جديدا. ألتقى الأخوين ومضيا بسلام. وبعد فترة طويلة، أشتركا بدفن أباهم. وبدعوة من الله، حج إسرائيل بيت إيل. ماتت حبيبته راحيل عند ولادة بنيامين قرب بيت لحم. أولاده أغاظوا روحه بعنفهم. لقد فقد يوسف الأبن المحبوب من الحبيبة راحيل لمدة عشرون سنة. وطالب حاكم مصر الغريب ببنيامين. ولكن مع كل هذا الظلام لم يخرج إسرائيل عن طاعة الله. في كل مكان، خلال هذه الفترة، بنى مذبحا له وطالب بالعهد إله إبراهيم وإسحق. النفي والعدو والأمل بالعهد تركوا آثارهم على شخصيته. أصبح يعقوب إسرائيل، وتقدم إسرائيل إلى السن الجميل اليانع. وأخيرا أنقشعت السحب وعاد له يوسف وبنيامين. وغربت الحياة بسلام في مصر، ورقدت عظامه مع عظام أبيه في قبر الأجداد في حبرون.

٤. تاريخ يوسف
(تك ٣٧:١–٥٠:٢٦)

المقدمة. – علاقة يوسف بالعبرانيين تختلف عن علاقة إبراهيم وإسحق ويعقوب. أنهم أجداد أهل العهد جميعا، ولكن يوسف كان واحدا من ابناء إسرائيل الأثني عشرفقط والذين هم أساس الأمة. أمة المستقبل، ربما تسمي نفسها إسرائيل، ولكن ليس يوسف. لم يكن يوسف رئيس شعب العهد، ولم يظهر له الله كما للآباء الكبار ليجدد العهد. بالرغم من أن يوسف وأخوته يعودون لفترة الآباء، وتم تصنيفهم مع الآباء (أع ٧:٨ ، ٩). قصة يوسف هي القصة الأكثر تأثيرا، وشخصيته أكثر الشخصيات صقلا في تاريخ العهد القديم. لقد جمع البعض من أحسن السمات للآباء الكبار: القوة والقرار لإبراهيم الصبر واللطافة لإسحق،

والتأثير الرقيق ليعقوب، وإيمان جميعهم بالكامل. يمكن تقسيم حياته إلى فصلين هما: (١) شبابه في كنعان. (٢) رجولته في مصر.

١. شبابه في كنعان. – حوادث هذه الفترة تشكلتا بحقيقتين وهما:

أ. محاباة أبيه. – كان أبنه في سنواته المتقدمة من العمر، بكر راحيل، حبه الأول، التي يعاملها كزوجته الحقيقية. والقضية الأكثر من ذلك كانت، بدون شك شخصية يوسف المحبوب نفسه. حنان يعقوب ظهر في مختلف الطرق: وخاصة وبطريقة بارزة برداءه الملون (بالأكمام الطويلة) كما يلبس الأمراء – وهذه علامة، ربما تعني أنتقال البكورية له. التأثير ظهر حالا بغيرة أخوته الأكبر منه. وذلك لم يفسد نفس يوسف أنه برهان على القوة الطبيعية الخاصة، لأن الأفراط بأسباب الترف تؤثر سلبا على الشخصية أكثر من الحرمان. أنه من المشكوك فيه لو أن يوسف طور الرجولة بقوة وأنه بعد ذلك عرض البيئة في خيمة والده إلى الضعف.

ب. *كراهية أخوته.* – تكثفت الكراهية بحلمين ليوسف. في الأول تسجد حزمهم لحزمة يوسف، وفي الثاني تقدم الشمس والقمر وإحدى عشر كوكبا الطاعة له – أكثر دلالة على ذلك لهم هو أنه يتطلع للحصول على البكورية. الغيرة والحقد والكراهية، الكراهية قتل في الصميم. فرصتهم جاءت عندما أرسل يعقوب يوسف من بيت القبيلة في حبرون إلى أخوانه الرعاة، الذين كانوا مع أغنامهم في تخوم شكيم. «فقال بعضهم لبعض هوذا هذا صاحب الأحلام قادم. فالآن هلم لنقتله... فنرى ماذا تكون أحلامه» (تك ٣٧:١٩ ، ٢٠) ولكي يحصل روبن على وقت ويعيده إلى أبيه، أقترح أن يلقى في بئر مهجور. وفي غياب روبن، وحسب أقتراح يهوذا، بيع يوسف إلى قافلة على الطريق لمصر. ولطخ الرداء المكروه بدم جدي ليضللوا الأب الحنون ويقنعوه أن يوسف سقط ضحية لحيوان متوحش. وبذلك أسدلت الستارة على مشهد الجريمة وحزن العائلة.

٢. رجولته في مصر. – *أ. حياة الخدمة.* – كخادم لفوطيفار، رئيس حرس فرعون، وبقابليته وأخلاصه وصل حالا لمنصب رئيس لحاشية بيت سيده. فضيلته تهدد تدميره. أتهام كاذب من قبل زوجة فوطيفار، وضعه في السجن.

ب. *حياته في السجن.* – ليس يوسف الرجل الذي يجلس بيأس. الشجاعة والمساعدة حتى خلف قضبان السجن، أرتقى أخيرا لمنصب الثقة. من خلال تفسير الأحلام لشخصين من السجناء ودعي لتفسير حلم فرعون. وهذه هي الصخرة التي خطى عليها ليصل تقريبا إلى القوة الملكية في أكثر مملكة فخرا على الأرض.

ج. *حياته كأحد رجال الحاشية الملكية.* – كنائب للملك في مصر ولمدة سبع سنوات من الخير خزن يوسف الحبوب لسنوات المجاعة السبع التي أنذرت بها أحلام فرعون. سنوات الخير الوفير ولت، وحلت سنوات المجاعة، ومع هذه السنين جاء أخوان يوسف من أجل القمح. فرصته الآن. عاملهم كجواسيس. وأحتجز سيمون كرهينة، وأطلق سراح البقية ورفض أن يراهم مرة أخرى إلا إذا جاءوا بأخيهم بنيامين. الوالد الكبير رفض في البداية أن ينفصل عن بنيامين، ولكن الجوع سيد قاسي وأخيرا، وافق على عرض يهوذا بضمان الصبي. في زيارتهم الثانية، وضع يوسف كأسه في كيس بنيامين، وأتهم الأخوة بالسرقة، وعندما تصعدت الأحاسيس عندما كانوا مستعدين للأرتباط بنكبتهم وبجريمتهم، وأخيرا قدم يهوذا نفسه بكل نبل كرهينة بدلا من بنيامين، كشف يوسف عن نفسه وسامحهم عن جريمتهم. وأتى يعقوب إلى مصر وأنتهت الفترة مع شعب العهد في مصر. ولكن مع ذلك مات يوسف ودفن في مصر، موته (تكوين ٥٠:٢٤ ، ٢٥) يبين كيفية ثباته في إيمانه وفي وعد العهد وفي مستقبل شعبه.

شخصية يوسف هي واحدة من الشخصيات المنفردة الكرامة. وضع في كل أختبار لا يحتمل: المفضل لدى والده. حقد وكراهية إخوته، ومغازلات أمرأة غير طاهرة، الفضيلة جاءت بالعقاب، الصعود المفاجئ للقوة

والسلطة الفرصة للأنتقام من كل خطأ – هذه هي التجارب القاسية في حياته. لم يخضع أي أنسان لتجارب أكثر منه، ولا أحد غيره فاز مثله. أنه المثال الأكثر أشراقا في تاريخ الإنسانية للمغفرة، في حين أن إبراهيم نفسه لم يكن نصره موحدا مثله في إيمانه. لماذا، هل أن إبراهيم بدلا عن يوسف، كرم «كأبو المخلصين»؟ بوضوح لأنه الشخص الذي أكتشف رحلة الإيمان. أبحر إبراهيم في البحار المجهولة، لأراضي مجهولة. يوسف قام برحلاته على ضوء كل الأماكن التي كان بها إبراهيم وإسحق ويعقوب وكل ما عملوا.

٥. سفر أيوب

يعود سفر أيوب إلى هذا العصر. لم يكتب مبكرا جدا بعدة قرون، ولكن الأحداث والمشاهد، والستارة والتناغم العام كلها تعود لمرحلة الآباء. أيوب هو رئيس شرقي قوي سمح الله للشيطان بتجربته بأملاكه وأولاده وأصابته بأمراض معدية. ثلاثة أصدقاء قدموا لمواساته. والقسم الأكبر من سفر أيوب يحتوي على مناظرة شعرية عظيمة بين أيوب وأصدقائه الثلاثة أليفاز وبلدد وصوفر، وبأسم المتفرج أليهو ويهوة. أدام أيوب كرامته، وعاد كل نجاحه السابق مضاعفا. ربما يحتوي السفر قليلا من تاريخ مرحلة الآباء. وأنه يحتوي على قواعد تاريخية، وشعرا متقنا ومزخرفا. تعاقب المآسي وعلاقة الأحداث والأتقان جدا والشعر والخطب المرتجلة، توشر لهذا المشهد.المشكلة هي موضوع المناظرة .

الشيطان – علاقة الفاجعة بالشخصية، الهدف، قيادة الناس ليثقوا بالله من المكان الذي لا يمكنهم أن يروا.

ملاحظة
بعض الميزات لعصر الآباء

١. كان عصر الترحال. – لم يؤسس إبراهيم أو إسحق أو يعقوب مدن مثل منيس أو نمرود أو آشور ولكنهم أسسوا أصلا وإيمان. عاشوا في الخيام وأنتقلوا من مكان إلى مكان. ومع ذلك لم يكونوا رحلا بلا هدف وبلا ناموس، ولكنهم كانوا يرتحلون ويهاجرون بدعوة الله، موحى لهم بالهدف السامي بعيد المنال.

٢. أنها مرحلة الآباء. – كان الأب (أ) حاكم العائلة له سلطة الحياة والموت. (لاحظ تك ٢٢:١٠؛ ٢٨:٢٤). (ب) الزعيم العسكري. توجه إبراهيم بحملة ضد بلاد مابين النهرين. (ت) كاهن العائلة. بنى المذبح وقدم الذبائح للعائلة. (ث) نبي العائلة.تكلم له ومن خلاله جعل الله مشيئته وأهدافه معروفة.

٣. أدراكات الله. – تمسك مرحلة الآباء بصورة صحيحة في (أ) وحدة الله. لا توجد هناك آثار لكشف تعدد الآلهه. (ب) شخصية الله. ليس هناك لمسه لوحدة الوجود . لا تعبد الطبيعة بصوره وفيرة في مصر. (ت) كونية الله أنه رب جميع الأرض (تك ١٨:٢٥)؛ أنه رب فرعون كما أنه رب إبراهيم وإسرائيل، أنه يحكم على النيل والفرات كما على الأردن. (ث) قدسية الله. لم تتشوه برذائل عبدة الأوثان. حاكم جميع الأرض يجب أن يعمل الصحيح (تك ١٨:٢٥).

٤. أشكال العبادة. – ليس هناك معابد أو أحتفال بالأعياد، ولا آثار معينة للسبت، ومع أن ناموس موسى أستقر مؤخرا على أن الله أرتاح بعد الخلق في اليوم السابع، وهناك أثر للتقسيم الأسبوعي للوقت (تك ٨:١٠-١٢). كان هناك مذابح بدائية وتضحيات حيوانية، وتقديسات للذكرى ، ونذور وحج وصلاوات وأعطاء العشر وطقوس الختان.

٥. درجة المدنية. – بالرغم من أن الآباء كانوا بدو لكنهم لم يكونوا همجيين. أتصلوا بأعلى الحضارات في العصر في منطقة الكلدانيين وفي مصر. كانوا رعاة، ومع ذلك مارسوا الزراعة. كان عندهم النقود والمجوهرات، كان عند يهوذا خاتم الختم وكان عند يوسف الرداء الأميري، وليس مصادفة أنهم كانوا مطلعين على فن الكتابة التي أزدهرت في كلا من وادي النيل ووادي الفرات.

٦. مغزى العهد. – الوعد الإبراهيمي هو المفتاح لمرحلة الآباء ولكل التاريخ العبري. بلا شك أن القصة أنسانية بكل ثقلها. كل

الحوافز الطبيعية تلعب أدوارها في الهجرات والعائلة والحياة العامة. ولكن الحقيقة والقوة الخلاقة هو العهد. أنه العهد الذي جعل من اليهود أمة متميزة في العالم. يقودهم ليتطلعوا إلى الأمام بأتجاه الأرض والأمة. عمل العهد أساسا لإبراهيم في أرض الكلدانيين، وتم توثيقه له في أرض كنعان خمس أو ست مرات، وتم تجديده لإسحق وكرر ليعقوب. وبنى يوسف موته عليه، وبعد قرون جدد لموسى في العليقة المشتعلة، وأمتد في سيناء ليكون عهدا للأمة. ليس هناك قياس للقوة الخلاقة لمثل هذا الإيمان والأمل على شخصية الأنسان أو الناس.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧